كيف تكون سلفيًّا؟

إجابة على سؤال عن
كيفية تربية الطلب والعامة على المنهج السلفي الصحيح وتعليمه وأهم العلماء المعاصرين الذين برزت جهودهم في هذا الأمر

لفضيلة
الشيخ الأستاذ الدكتور/
عبد السّلام بن سالم السحيمي
أستاذ بقسم الفقه بكلية الشريعة بالجامعة
الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي

غفر الله له ولوالديه والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

كيف تكون سلفيًّا؟

إجابة على سؤال عن

كيفية تربية الطلاب والعامة على المنهج السلفي الصحيح وتعليمه
وأهم العلماء المعاصرين
الذين برزت جهودهم في هذا الأمر

لفضيلة الشيخ

أ.د. عبد السلام بن سالم السحيمي

اعتنت بها الفقيرة إلى عفو ربها

أم عبادة الليبية

بسم الله الرحمن الرحيم

أَحْمَدُ رَبِّي وَأَشْكُرُهُ وَأَتُّوبُ إِلَيْهِ وَأَسْتَغْفِرْهُ وَأُثْنِي عَلَيْهِ الْخَيْر كُلُّهُ أَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَى وَالآخِرَةِ،وَأَشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الْمُؤَيَّد بِالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأصْحَابِه نجُومِ الْهُدَى الزَّاهِرَةِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ:

الجواب على سؤال عن كيفية تربية الطلاب والعامة على المنهج السلفي الصحيح وتعليمه وأهم المؤلفين المعاصرين فِي هذا الباب

والجواب

هذا الباب من أدق أبواب التربية والدَّعوة؛ لأنَّه يتعلق بـ ميزان "**الحق والعدل**" مع النَّاس، ومعرفة المنهج بلا إفراط فِي الجرح ولا تفريط فِي البيان. وقد قرَّر أهل العلم أنَّ السَّلفي

الحق هو الَّذي يجمع بين العلم والرَّحمة، وبين البيان والإنصاف.

أولًا: الأصل الذي يُبنى عليه هذا الباب المنهج السلفي ليس "**انشغالًا بالأشخاص**"، وإنَّما هو:

عبادة الله على العلم والاتباع.

وتعظيم النصوص.

وتحقيق التوحيد والسنة.

ونشر العلم بالحكمة.

ولهذا كان من قواعد السلف:

العدل واجب مع الموافق والمخالف والتحذير يكون بقدر الحاجة، لا يتحول إلى شغل دائم والاشتغال بالعلم والتزكية مقدم على التتبع والاستقصاء فِي الأشخاص إلالحاجة، وقد ذكر العلماء أنَّ "**الحق يُقبل ممن جاء به، والباطل يُرد على من قاله كائنًا من كان**".

ثانيًا: البعد عن الإفراط والتفريط ويمكن تلخيص الجادة فِي ثلاث قواعد:

1-تقديم البناء قبل الهدم

أصل التربية:

* تعليم التوحيد والعقيدة.

*العلم بالقرآن والسنة.

*تزكية النفس.

*فهم العبادات والأخلاق.

ثم بعد ذلك يأتِي:

*معرفة الانحرافات للتمييز لا للتشاغل

2-معرفة البدع والفرق على قدر الحاجة.

معرفة الفرق ليست هدفًا بذاتِها، وإنَّما: لحماية الدِّين أو لدفع شبهة أو لبيان خطأ منتشر.

3-العدل فِي الحكم على المخالف من أصول أهل السنة:

التفريق بين الخطأ والمنهج والتفريق بين الجاهل والمتأول والمعاند

وهذا باب عظيم وممن قرَّره شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم، وهو من أعظم ما يميز المنهج السلفي عن غيره.

ثالثًا: كيف يربّى الطلاب والعامة عمليًا؟

1-برنامج علمي متدرج يُبدأ ب: التوحيد (ككتاب التوحيد) ثم العقيدة (كالعقيدة الواسطية و الطحاوية) ثم الفقه الأساسي ثم الحديث (الأربعين النووية ورياض الصالحين)، ثمَّ أصول الدعوة والمنهج.

2- مجالس القرآن والسنة كتفسير مختصر

(ابن كثير أو السعدي).
رياض الصالحين.
بلوغ المرام.
3- التركيز على التربية الأخلاقيةمثل:
الصدق.
الحلم.
ترك الغلو فِي التبديع والتجريح.
احترام العلماء.
حسن الظن بالمؤمنين.
رابعًا: فِي التعامل مع الفرق والجماعات.
المقصود منه هداية الخلق.
وبيان الحق بالحكمة.
والمنهج فِي ذلك عند أهل السنة:
1-تُدرس أصول كل جماعة

وتُعرض على الكتاب والسنة بفهم السلف ويرد على ذلك بماييناسبه.

2-الإنصاف واجب حتى مع المخالف.

خامسًا: كتب ودورات نافعة فِي هذا الباب

فِي أصل المنهج:

*العقيدة الواسطية لابن تيمية (مع الشروح).

*شرح السنة للبربَهاري.

*الاعتصام للشاطبي.

*شرح الطحاوية.

فِي الدعوة والتربية:

*مدارج السالكين لابن القيم.

*جامع العلوم والحكم لابن رجب.

الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة (كتب معاصرة نافعة بضوابطها)

فِي التعامل مع المخالف:

*كلام شيخ الإسلام فِي "الرد على المخالفين".

*كتب ابن القيم فِي العدل والإنصاف.

وكتب ابن عثيمين فِي ضوابط الجرح والتعديل فِي التعامل العام.

خلاصة الجادة؛ طالب العلم على الجادة هو الذي: يشتغل أولًا بإصلاح نفسه وبالعلم، ثم يدعو بالحكمة، ويعرف الانحراف بقدر الحاجة؛ والردود تكون بقدر الحاجة ولا يميع الحق باسم التسامح

كما قيل: من طلب الحق بصدق هداه الله إليه، ومن جعله

خصومة ضلّ عن مقصوده

هذا نموذج برنامج سنوي تدريجي متوازن لطالب العلم يجمع بين: العقيدة + العلم الشرعي + التربية + معرفة المنهج والفرق مع ضبط مسألة "**التحذير والردود**" بحيث لا تتحول إلى غلو ولا تمييع.

أولًا: الهدف العام للبرنامج

تخريج طالب راسخ فِي التوحيد والسنة متين فِي العلم الأساسي (فقه/ حديث/ تفسير) مستقيم السلوك والتربية عنده تمييز منهجي مضبوط دون انشغال بالجدل والخصومات يعرف أصول الانحرافات الكبرى بقدر الحاجة.

ثانيًا: هيكلة الأسبوع (الموازنة العملية)

(1)العقيدة والمنهج (3)حصص أسبوعيًا.

*التوحيد وأصول الإيمان.

*منهج أهل السنة فِي الأسماء والصفات.

*الولاء والبراء بضوابطه.

*قواعد التعامل مع المخالف.

الكتب:

*العقيدة الواسطية.

*شرح السنة للبربَهاري (مختصرات).

*الأصول الثلاثة.

(2)القرآن والتفسير (2) حصص أسبوعيًا

حفظ ميسر أو مراجعة.

تفسير السعدي أو ابن كثير المختصر.

ربط الآيات بالتزكية والسلوك.

الهدف: بناء القلب لا مجرد المعلومات

(3)الحديث والآداب (2) حصص أسبوعيًا

حفظ وفهم:

*الأربعين النووية.

*رياض الصالحين.

*التركيز على:

*الأخلاق.

*الإخلاص.

*التعامل مع الناس.

(4)الفقه (2) حصص أسبوعيًا

_العبادات الأساسية:

*الطهارة.

*الصلاة.

*الزكاة.

*الصيام.

مع التدريب العملي على الفقه كتاب مناسب:

*فقه ميسر أو الفقه الميسر.

(5)أصول الدعوة والمنهج (حصّة واحدة أسبوعيًا)

آداب الدعوة؛ الحكمة والرفق

الردود

الفرق بين البيان العلمي والتشغيب.

الكتب:

أصول الدَّعوة السَّلفية

مختصر من كلام ابن تيمية وابن القيم

(6)**معرفة الفرق والمخالفات** (حصّة واحدة أسبوعيًا- بضوابط). ليس الهدف "التشاغل بالردود"، بل:

معرفة الأصول العامة للانحراف.

يُدرَّس:

*أصول الخوارج (الغلو فِي التكفير).

*أصول المرجئة (التفريط فِي العمل).

*أصول الصوفية الغالية (البدع فِي العبادة).

مع الإشارة العامة لبعض الحركات المعاصرة من حيث الأصول لا الأشخاص.

(7) التربية والسلوك (حصّة عملية أسبوعية)

*الصدق.

*بر الوالدين.

*ضبط اللسان.

*ترك الغيبة والجدل.

*حسن التعامل مع المخالف.

ثالثًا: البرنامج اليومي (مقترح)

صباحًا (أهم وقت للعلم)

*قرآن (حفظ أو مراجعة).

*درس رئيسي (عقيدة أو فقه).

*بعد الظهر؛ حديث أو تفسير.

*مساءً؛ مراجعة + حفظ.

رابعًا: التدرج السنوي (مهم جدًا).

*المرحلة الأولى (3) أشهر

_تثبيت التوحيد.

_حفظ قصار المتون.

_التركيز على التربية والأخلاق.

*المرحلة الثانية (3–4 أشهر)

_توسعة الفقه.

_فهم العقيدة بعمق إدخال معرفة الفرق بشكل بسيط.

*المرحلة الثالثة (3 أشهر)

_ربط العلم بالواقع.

_تطبيق المنهج فِي التعامل مع الناس.

_إدخال قواعد الردود بضوابط.

خامسًا: ضوابط "معرفة الفرق" حتى لا يقع الغلو المطلوب:

*معرفة الأصول فقط.

*التمييز لحماية الدين.

*الرجوع للعلماء فِي النوازل.

*العدل مع المخالف.

هذه قائمة مختصرة ومنتقاة من الكتب والدروس النافعة لهؤلاء العلماء فِي المنهج والدعوة والرد على التحزّب والتنظيمات (مع ترتيبها حسب الأهمية العلمية والانتشار):

أولًا: كتب الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي المنهج والدعوة.

*مجموع فتاوى ومقالات متنوعة لابن باز (فيه أبواب كبيرة عن الدعوة، الإنكار، التعامل مع

الجماعات)

❋فتاوى نور على الدربِ

❋يُستفاد منه فِي تصحيح المفاهيم والمنهج العملي

(شرح كتاب التوحيد (دروس ابن باز)

(من أقوى ما يرسخ التوحيد ومنهج السلف)

فِي التحذير من التحزب والانحراف؛

فتاوى ابن باز فِي:

❋التحزّب.

❋المظاهرات.

❋الجماعات الدعوية غير المنضبطة

مبثوثة فِي الفتاوى، وليس كتابًا مستقلًا غالبًا.

خلاصة منهجه:

"الواجب لزوم جماعة المسلمين وعدم التحزب للأسماء"

ثانيًا: كتب الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي المنهج:

*شرح العقيدة الواسطية.

*شرح العقيدة السفارينية.

*شرح ثلاثة الأصول.

*لقاءات الباب المفتوح.

فِي التحذير من التحزب والجماعات.

*فتاوى نور على الدرب.

*الصحوة الإسلامية ضوابط وتوجيهات (رسالة مهمة جدًا).

*مقالات فِي الصحوة والواقع الإسلامي

من أهم ما قرره:

"الواجب أن يكون المسلم مع الحق، لا مع حزب أو تنظيم"

ثالثًا: كتب الشيخ محمد أمان الجامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ

فِي المنهج والعقيدة:

*الصفات الإلهية في الكتاب والسنة.

*حقيقة الدعوة إلى الله.

*مقالات ومحاضرات فِي المنهج السلفي

فِي الرد على الحزبيات.

دروسه ومحاضراته فِي:

*نقد الإخوان المسلمين.

*نقد منهج الحزبية والتنظيمات السرية.

*بيان وجوب لزوم السنة والجماعة.

أبرز ما يميزه:

"التركيز على "أصل الحزبية" لا الأشخاص فقط".

رابعًا: كتب الشيخ ربيع بن هادي المدخلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ فِي المنهج:

*منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله.

*موقف أهل السنة من أهل الأهواء.

*الحد الفاصل بين الحق والباطل.

فِي الرد على الإخوان والحزبيات.

*العواصم مما فِي كتب سيد قطب من القواصم.

*أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره.

*كشف موقف الغلاة من منهج أهل السنة والجماعة.

*البرهان على منهج الإخوان المسلمين.

_منزلة مؤلفاته؛ ردود علمية مؤصلة، وإبراز الانحرافات المنهجية (خصوصًا فِي الحاكمية والتكفير).

خامسا : الشيخ صالح الفوزان حفظه الله أنموذجًا.

للشيخ صالح بن فوزان الفوزان جهود كبيرة فِي تقرير المنهج السلفي وبيان أصوله والتحذير من المناهج المخالفة، وقد تميزت جهوده بعدة أمور:

أولًا: تقرير أصول المنهج السلفي

*الدعوة إلى التمسك بالكتاب والسنة بفهم السلف الصالح.

*بيان حقيقة السلفية وأنّها اتباع وليست مجرد انتساب أو شعار.

*التأكيد على لزوم الجماعة والاجتماع على الحق والتحذير من التفرق والتحزب.

*العناية بقضايا التوحيد والعقيدة وربطها بالمنهج والسلوك .

ثانيًا: الرد على المناهج والجماعات المخالفة.

*التحذير من البدع وأهل الأهواء وبيان خطر تلقي العلم عن المبتدعة.

*الرد على الدعوات الحزبية والتنظيمات التي تجعل الولاء للحزب أو الجماعة مقدمًا على اتباع الدليل.

*بيان أخطاء الجماعات المعاصرة المخالفة لمنهج السلف فِي باب السمع والطاعة، والحاكمية، والتربية، والدعوة.

*التنبيه على خطر الثورات والتهييج وما يترتب عليها من المفاسد.

ثالثًا: التعليم والتدريس والإفتاء.

*دروسه العلمية فِي العقيدة والفقه والحديث.

*فتاواه الكثيرة فِي مسائل العقيدة والمنهج.

*شرحه لكتب أئمة الدعوة وكتب شيخ الإسلام ابن تيمية والإمام محمد بن عبد الوهاب وغيرهما.

من أشهر كتبه فِي العقيدة والمنهج:

1-الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة من أشهر ما أُلِّف فِي الرد على المناهج الحزبية والاتجاهات المعاصرة.

2-البيان لأخطاء بعض الكتّاب

3-ردود علمية على أخطاء عقدية ومنهجية.

4-إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. من أكبر شروحه فِي تقرير عقيدة السلف.

5-شرح العقيدة الواسطية.

6-شرح العقيدة الطحاوية.

7-لمحة عن الفرق الضالة.

8-التوحيد يا عباد الله.

9-محاضرات في العقيدة والدعوة.

10-من أعلام المجددين.

11-شرح مسائل الجاهلية.

ومن أبرز ما يُستفاد من كتبه المنهجية:

*تعظيم النصوص الشرعية.

*لزوم فهم السلف الصالح.

*التحذير من التحزب والانتماءات المخالفة للمنهج.

*الصبر على جور الولاة وعدم الخروج عليهم.

*الجمع بين العلم والعمل والدعوة.

*التحذير من أهل البدع مع العدل والإنصاف .

ولمن أراد التدرج فِي كتب الشيخ فِي باب المنهج خاصة، فأقترح البدء بـ:

1-الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة.

2-لمحة عن الفرق الضالة.

3-البيان لأخطاء بعض الكتاب.

4-شــــرح الــعــقــيــدة الــواســـطــيــة.

5-إعانة المستفيد بشرح كـــــتاب التـــوحيد.

وهذا الترتيب يجمع بين التأصـيل والرد على المخالفين وفهم أصول المنهج السلفي.

سـادسًـا: مؤلفات مفيدة فِي المنهج للشـيخ بكر أبو زيد فِـي الـمـنـهـج الـعـام والـتـأصـيـل.

*حكم الانتماء إلى الفرق والأحزاب والجماعات الإســــلامــــيــــة؛

وهو من أضـبط ما كتب فِي باب التحزب المعاصـر مـن أصـول الاسـلام الـرد عـلـى الـمـخـالـف.

*حلية طالب العلم.

سابعًا: رسائل ومؤلفات فِي المنهج والدعوة وأصول السلفية للشيخ عبدالسلام البرجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أولًا: كتبه فِي المنهج والدعوة وأصول السلفية:

*الحجج القوية على أن وسائل الدعوة توقيفية.

من أهم كتبه فِي المنهج الدعوي

_يقرر أن وسائل الدعوة توقيفية لا اجتهادية مطلقة.

_يضبط باب "الوسائل الدعوية" بضوابط الشرع.

_يرد على التوسع غير المنضبط فِي الأساليب الدعوية.

*عوائق الطلب.

كتاب تربوي فِي منهج طالب العلم

_يركز على الإخلاص.

_آفات طلب العلم.

_الانشغال عن العلم.

_تصحيح النية والمنهج.

*المشروع والممنوع من التوسل.

من كتب العقيدة المؤثرة فِي باب العبادة تحرير مسائل التوسلبيان المشروع والممنوع ربط المسألة بأصول التوحيد>

*معاملة الحكام فِي ضوء الكتاب والسنة.

_كتاب منهجي مهم جدًا فِي باب الفتن.

_ضبط العلاقة مع ولاة الأمور.

_سد باب الفوضى والخروج.

_تقرير منهج أهل السنة في السمع والطاعة.

*المعتقد الصحيح.

_كتاب عقدي تأصيلي.

_يقرر عقيدة أهل السنة والجماعة فِي الإيمان وأصول الاعتقاد بأسلوب مختصر تعليمي.

ثانيًا: ملامح منهجه فِي الدعوة (من كتبه ودروسه)

من خلال كتبه يتبين أنّه رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

_يقرر لزوم الكتاب والسنة بفهم السلف

_يركز على التربية قبل الجدل

_يحذر من: الغلو فِي الأشخاص

_التحزب والتنظيمات غير المنضبطة

يعتني بـ: تصحيح النية.

_ضبط وسائل الدعوة.

_تعليم العقيدة أولًا.

ثالثًا: طابع مؤلفاته العامة

مؤلفاته تتميز بـ:

*الاختصار مع التأصيل.

*الربط بين العلم والتزكية.

*معالجة الانحرافات بمنهج علمي لا عاطفي.

رابعًا: ما يُكمل الاستفادة منه للاستفادة المتوازنة من كتبه: تقرأ معه:

*ابن باز فِي العقيدة والفتاوى

*ابن عثيمين فِي شرح الواسطية والطحاوية الشاطبي فِي الاعتصام (للمنهج) .

*ابن تيمية فِي قواعد المنهج والفتن.

*منهج الأنبياء فِي الدعوة إلى الله للشيخ ربيع.

*موقف أهل السنة من أهل الأهواء للشيخ ربيع رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

مقالات ومحاضرات فِي المنهج السلفي للشيخ أمان الجامي فِي الرد على الحزبيات إضافة الى مؤلفات الشيخ صالح الفوزان المتقدم ذكرها،

ونقد الإخوان المسلمين، ونقد منهج الحزبية والتنظيمات السرية، وبيان وجوب لزوم السنة والجماعة كلها للشيخ الجامي.

الخلاصة عن مؤلفات الشيخ عبدالسلام بن برجس رَحِمَهُ ٱللَّهُ : ليس هوصاحب مؤلفات كثيرة، لكن كتبه مركزة وتأصيلية أبرزها تدور حول:

*الدعوة.

*المنهج.

*التربية.

*ضبط التعامل مع الفتن.

سابعًا: كيف تُقرأ كتب ومؤلفات العلماء المتقدم ذكرهم القاعدة:

لا تُقرأ كتب الردود قبل تأسيس العقيدة والمنهج ولا تجعل الردود بمعزل عن التأصيل بل مؤكدة له ومعززة

ومطبقة له لحاجة الواقع لذلك تُقرأ لفهم الانحراف والتحذير منه والترتيب المناسب:

أولًا: التوحيد والعقيدة (ابن باز + ابن عثيمين)

1-الفقه والحديث.

2-كتب المنهج العامة (ابن باز – ابن عثيمين –الفوزان– ربيع- الجامي-- بكر أبو زيد -البرجس.

3-ثم كتب الردود (ربيع – الجامي-الفوزان-)

وما يجمع هؤلاء العلماء المتقدم ذكرهم ومن حذا حذوهم كالشيخ الألبانِي، والشيخ مقبل الوادعي، والشيخ صالح اللحيدان، وصالح آل الشيخ ،وعبد العزيز آل الشيخ، والشيخ عبد المحسن العباد، وصالح السحيمي وعبيد الجابري، وأمثالهم هو: تعظيم الكتاب والسنة التأكيد على أن اتباع الكتاب والسنة يجب أن يكون مقيدًا

بفهم السلف ولزوم الجماعة وعدم التحزب والعدل مع المخالف.

جعل الردود معززة للتأصيل ومنافحة عنه ومطبقة له وبيان حقيقة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفق أصوله الشرعية المعتبرة، وأنّهم اتباعًا للسلف اعتنوا بأصول كبرى، وأكثروا الكلام عنها واستمروا فِي نشرها ودعوة الناس إليها لسلامة الدين والدنيا والبلاد والعباد وهي؛

١- تقرير التوحيد، والتحذير من الشرك.

٢-.تقرير السنة،والتحذير من البدعة.

٣-.الرد على أهل البدع وفرقهم وأحزابِهم ونقض باطلهم وكشف شبههم(من أجل سلامة الدين)

٤-تقرير مذهب أهل السنة مع ولاة الأمر والتحذير من ضده وأهله.

٥-تقرير مذهب أهل السنة مع الصحابة والتحذير من ضده

وأهله. وأما الفرق المنحرفة الضالة فتنأى عن ذلك؛ بل ربما تحاربه.

فتقرير مذهب أهل السنة مع الصحابة يفضح منهج الروافض وتقرير مذهب أهل السنة مع ولاة الأمر يفضح منهج الخوارج.

و الله أعلم، و صلى الله وسلم على نبينا محمد و على آله و صحبه آجمعين .

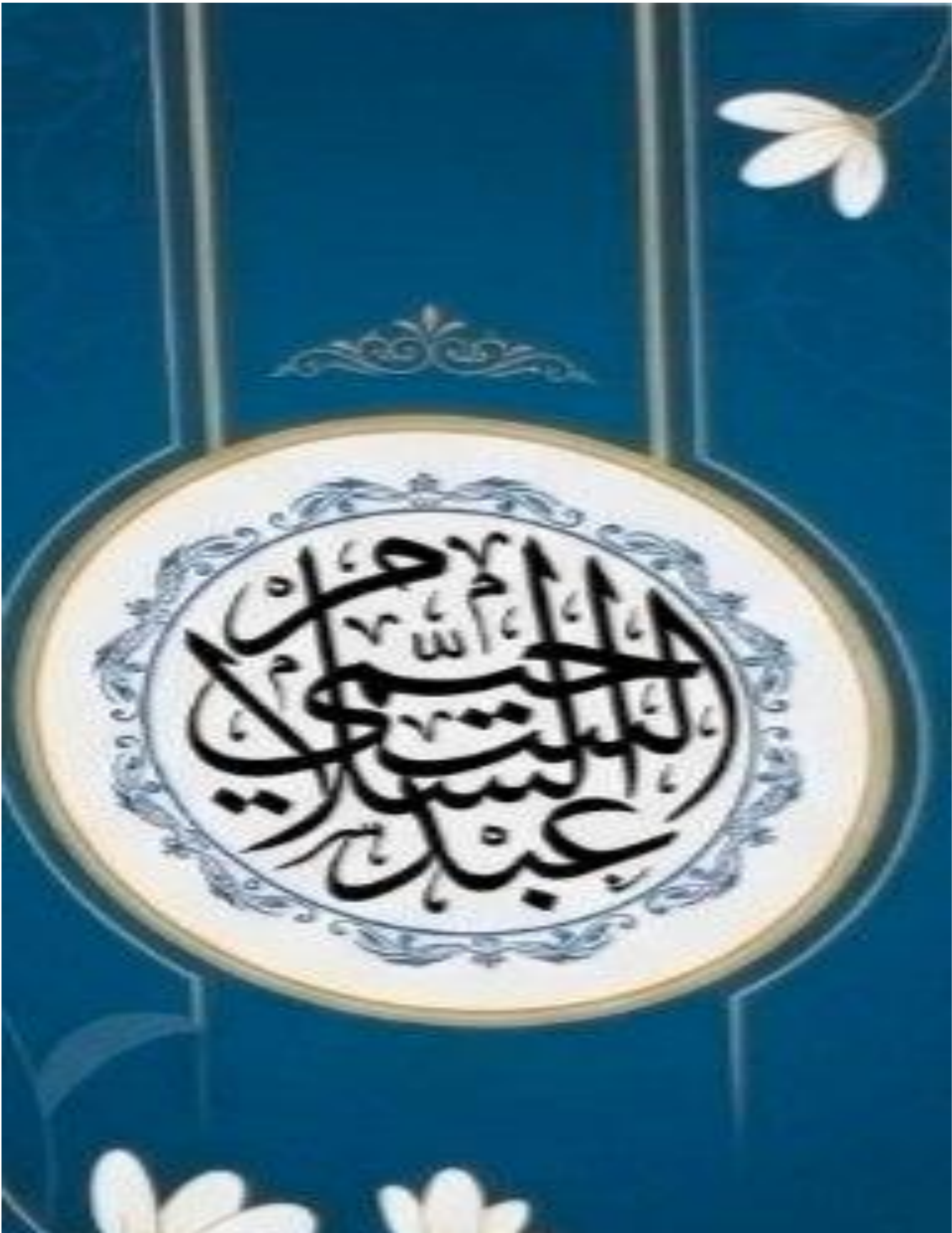
عبد الستار